تـجـارب عـالمية وإقليمية
رياض الأطـفـال.. واقعهــا، وسبـل الارتقاء بـهـا

حسني عبد الحافظ *

فاطمة محمد البغدادي **

في عصر الثورة الصناعية الرابعة، وما أفرزته من مُعطيات غير مسبوقة، استفادت منها نُظُم التعليم الحديثة بشكلٍ كبير، توارت النظرة التقليدية القاصرة لدور رياض الأطفال، فلم تعُدْ مُجرَّد دُور يقضي فيها الأطفال وقتاً، قبل الولوج إلى مرحلة التعليم الرسمي، وإنما بحسب ما أفضت إليه نتائج دراسات وأبحاث تربوية حديثة، يُمكنها أداء دور شديد الأهمية في البناء المعرفي، واكتساب الأطفال لمهارات أساسية؛ ومن ثم بدأت كثيرٌ من الدول، بما فيها بعض الدول العربية(١)، تُعيد النظر في سِنِّ البدء بالتعليم الإلزامي، وتخفيضه من ست سنوات إلى أقل من ذلك.. وكانت السنوات القليلة الماضية، قد شهدت المزيد من الإجراءات التطويرية في دُور رياض الأطفال، سواء على المستوى المنهجي، ومجالات التعلُّم، أم على مُستوى تنويع المُمارسات والأنشطة، التي ينخرط فيها الأطفال، ويُمكن إدراك الأثر الكبير الذي حققته هذه الدُّور، من خِلال تجارب الدول التي صار لها موقعٌ مُتميِّزٌ – حافظت عليه – في التصنيف العالمي لجودة التعليم.

من خلال هذه الدراسة، نُلقي الضوء على واقع رياض الأطفال، ومُمارساتها، وبعض التجارب العالميَّة والإقليميَّة، التي تتسم بخصائص وسِمات يُمكن الاستفادة منها.

* باحث وكاتب مصري.

* أستاذة وخبيرة تعليم أساسي.

ماهية رياض الأطفال

في أبسط تعريف لها، فإن رياض الأطفال، أو الرَّوْضَة، أو الحضانة، هي مؤسسات تربوية وتعليمية، ينخرط فيها الصِغار، قبل وصولهم إلى سِنِّ المدرسة، وكان العالِم الألماني فريدريك فرويل، أوَّل من أطلق مُصطلح kindergartens، على هذه المؤسسات، حيث أنشأ في باديلا نكينبرج، "مؤسسة اللعب والنشاطات"، كتجربة اجتماعية للأطفال، لانتقالهم من المنزل إلى دُورٍ تعليمية، وكان التركيز في هذه التجربة الأولى على العناية بصِحَّة الأطفال، وسلامتهم، وتغذيتهم.

وقد صار مُصطلح "رعاية الطفولة المُبكِّرة للتنمية"(٢)، من المُصطلحات الوثيقة الصلة بتطوير مفهوم التربية والتعليم في رياض الأطفال، وهو مُصطلح حديث العهد نِسبيـاً، تتداوله المُنظَّمات والهيئات التربوية الدولية، وتسعى إلى توسيع دائرة نشره وتطبيقه حول العالم، ومفادُه: أن الاستثمار الجيِّد في السنوات الأولى من حياة الإنسان، يُعزز التنشئة على وجهٍ أمثل، وهو يجمع بين عِدة مجالات؛ منها الصِحَّة والتغذية والتعليم في الطفولة المُبكرة، والتنمية في المُجتمعات المحليَّة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والإنثروبولوچيا، وتنمية قُدرات الطفل، وغير ذلك من المجالات.. ويُشير توماس فينود، إلى أنه لمَّا كان صِغار الأطفال في العالم، هم الرأسمال البشري للمُستقبل، فإن رعاية الطفولة المُبكِّرة للتنمية، تُصبح مُعترفـاً بها كعُنصرٍ رئيسٍ في أي استراتيـچيَّة للتنمية طويلة الأجَل، وأن ما يُمكن أن تُحققه رعاية الطفولة المبكرة من أجل التنمية، من فوائد تعود على الفرد والمُجتمع ككُل، تتجاوز التكاليف إلى حَدٍّ بعيد.. ويُمكن قياس مدى النجاح الذي يتحقق من تطبيق مفهوم "رعاية الطفولة المبكرة للتنمية" في رياض الأطفال، من خِلال تقييم قُدرة الأطفال على اكتساب المهارات التعليمية، والتحلِّي بالسلوكيات الصحيحة، التي تُساعدهم على حُسن التصرُّف، والفاعلية الإيجابية، في بيئة معيشتهم القائمة، ومدى القُدرة على التكيُّف بنجاح، كُلَّما حدث تغيير بتلك البيئة.

ومع الانتشار الواسع والاهتمام المُتزايد بدُور رعاية الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، لم تعُدْ من فلسفة تعليمية واحدة، تُعوِّل عليها هذه الدُّور في تعليم الأطفال، بل أكثر من فلسفة، يُمكن تطبيقها مُنفردة، أو مُندمجة في المناهج(٣).. إن التعليم والتعلُّم في رياض الأطفال، يُمثل بيئة خِصبة؛ لتحقق العديد من الفوائد والمزايا، التي تستهدف الارتقاء بمُستوى الطفل معرفيـاً وتربويـاً؛ ومن بين هذه الفوائد والمزايا:

- تعزيز قُدرات الطفل على حل المُشكلات، ومُساعدته في تنمية سلوكياته الإيجابية تجاه التعليم.
- تشجيعه على تجربة الأفكار، واستخدام الأدوات على نحوٍ مُبدع، وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة.
- يُصبح الطفل قادرًا على اكتساب المعرفة بنفسه، وأكثر ثقةً وفهمًا لها.

وفي دراسة قيِّمة له، تحمل عنوان: "تنمية الذكاء العاطفي في مرحلة الروضة"، يُشير جوين دوتي، إلى أن الإدراك الجيِّد، لأبعاد العلاقة بين الذكاء التعليمي والذكاء العاطفي، لدى المُنتسبين لمرحلة رياض الأطفال، يُحقق نتائج طيِّبة على صعيد النمو التحصيلي والمعرفي، حيث أنه "عندما يعمل الدماغ، في حالة تكون فيها العواطف مُضطرِبة، لا يُمكن اتخاذ أي قرار، مهما كان بسيطًا؛ لأن جُزء الدماغ الذي يتحكَّم بالعواطف، يجعل الطفل غير قادر على معرفة كيف يتصرف على نحوٍ صحيح، حيال الخيارات التي يتخذها.. فالعواطف، كنظام توجيه داخلي، تعمل على التنبيه، عندما تكون لدينا حاجات غير مُلبَّاه، ويُمكن أن تكون هذه الحاجات عاطفية؛ مثل الحاجة للقبول، أو النمو، وقد تكون حاجات تعليمية؛ مثل الحاجة إلى طُرق مُختلفة للتقييم، مبنيَّة على الذكاء، وعندما تُدمج العواطف، بالمنطق والمهارات التعليمية، فإنها تُنتج أدواتٍ قويَّة، تقود إلى النجاح".. ويُمكن لمُعلِّم رياض الأطفال، تحقيق عملية الدمج هذه، من خلالِ تهيئةِ جوٍّ صفِّي، يتسم بالانفتاح والإيجابية، ويبثُّ الثقة والاحترام، في نفوس الأطفال.

وفي تقريرٍ للمرصد العربي للتربية، ورد تأكيدٌ على أهمية العناية بدور رياض الأطفال، والتوسُّع فيها، وَفْق اشتراطات ومعايير الجودة، وذلك بعد أن تبيَّن ارتفاع نِسبة تفوُّق الأطفال، الذين تلقَّوْا تربيةً مُبكِّرة، في سِن تتراوح

بين الثالثة والخامسة، "على أقرانهم الذين حُرِموا منها، وبفوارق هامة"(٤)، وتنظر المُنظَّمة الأُمميَّة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) إلى رياض الأطفال، باعتبارها أحد أهم أولوياتها، وهدفًا رئيسًا من الأهداف السِّتة للتربية للجميع.. وبحسب أرقام معهد اليونسكو للإحصاء، فإن نِسبة الأطفال المُلتحقين برياض الأطفال، من فئة ٣ إلى ٥ سنوات، تصل إلى نحو ١٠٠٪ في الدول المُتقدِّمة، ونحو ٣٢ ٪ في الدول النامية، ونحو ٤٨,٦ ٪ في بقية دول العالم.. وأنه في عالمنا العربي، تضاعف عدد رياض الأطفال ما بين ٣ إلى ٦ مرَّات، خلال عقدين(٥)، وإن كانت نِسبة الالتحاق تتفاوت بشكلٍ كبير، من بلدٍ عربيٍّ إلى آخر، نتيجة عوامل عديدة؛ من أبرزها تفاوت مُستوى الرخاء المادي، وتوفير التمويل اللازم لإنشاء هذه المؤسسات التعليمية.

تجارب عالمية

والمُدقِق في التصنيف العالمي لجودة التعليم الأساسي، على مدار العِقد الحالي، يتبيَّن له بجلاء أن الدول الأكثر استحواذًا واحتفاظـًا بالمراتب الأولى، هي ذات الدول الأكثر اهتمامـًا كمـًا وكيفـًا برياض الأطفال.. وفيما يلي نظرة على بعض التجارب في هذه الدول:

تجربة سنغافورة

وهي برغم حداثتها، قياسـًا بتجارب أُخرى عريقة، فإنها من أكثرها ديناميكيةً في التطوير، ومرونةً في استيعاب مُعطيات تقنيات العصر، وتحقيق أكبر استفادة منها، ووفقـًا للنظام المُعتَمد حاليـًا، فإن التدريس بمؤسسات الحضانة في سنغافورا، مُمتد لسنتين، قبل الولوج إلى المدرسة الابتدائية، وذلك في إطار برنامج تعليمي للأطفال من عُمر ٤ إلى ٦ سنوات.. وتعمل الحضانة خمسة أيام في الأسبوع، وتتراوح ساعات الدراسة الفِعليَّة ما بين ٣ إلى ٤ ساعات يوميـًا، مُقسَّمة على حصَّتين، ويتضمَّن البرنامج اليومي بشكل رئيس، أنشطةً تُنمِّي المهارات اللُّغويَّة، ومهارات الأعداد الأساسية، والمهارات الاجتماعية، ومهارات الإبداع، وحل المُشكلات، وإضافة إلى اللُّغة الأم للبلاد، وهي الميلي، أو التَّامِل.. يستعمل الأطفال لُغتين، الانجليزية كلُغة أولى، ثم الصينية.. ورياض الأطفال عمومـًا، فيما عدا الأجنبية منها، تعتَمد النظام التعليمي نفسه في المدارس، حيث يشتمل العام الدراسي على أربعة فصول دراسية، وكُل فصل دراسي يستمر لمُدة عشرة أسابيع، تبدأ الدراسة في الثاني من يناير كل عام، وهناك عُطلة لمُدة أسبوع، بعد الفصل الدراسي الأول، والثالث، بينما تستمر عُطلة نصف العام لمُدة ٤ أسابيع، وعُطلة نهاية العام الدراسي لمُدة ٦ أسابيع.. وتبدأ الحضانات في عملية تسجيل الأطفال، من بداية شهر مارس من كل عام، وعلى أولياء الأمور الاتصال بالحضانة التي يريدون التقديم لأطفالهم بها، للحصول على المزيد من المعلومات.. ويدير القطاعُ الخاصُّ جُلَّ الحضانات في سنغافورا، وما يتبعها من مؤسسات ومنظمات اجتماعية ومالية.

ومن أبرز سِمات التجربة السنغافورية، والتي أسهمت في تحقيق أعلى النِّسب في مُعدَّل السُكَّان المُجيدين للقراءة والكتابة، بعموم مناطق جنوب شرق آسيا.. الأهداف الواضحة، التي حُدِّدت للمناهج، والتي يقوم على تدريسها نُخبة من المُعلِّمات والمُعلمين، ذوي الكفاءة والتدريب الجيِّد، الذين ينخرطون بشكلٍ دوريٍّ في ورش عمل وحلقات تدريب للترقِّي، واكتساب المزيد من

الخبرات، كما أنهم يحصلون على رواتب وحوافز مادية مُجزية، وبحسب ما هو معلن في إطار خطة تطوير المناهج ، فإنها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- جعل الطفل قادرًا علي تمييز الخطأ من الصواب.
- وأكثر مرونةً وقُدرةً علي التكيُّف.
- وصاحب تفكير مُستقِل ونقدي.
- وقادر على التواصل مع الآخرين بصورة فاعلة.
- ويسعى ويثابر للتعلُّم.
- ومُساهم ونشط في العمل بفاعلية ضِمن فريق.
- ويتحلَّي بروح الابتكار.
- ويُحب الوطن، والانتماء إليه.

تجربة فنلندا

في أمورٍ وأوجهٍ كثيرة، تتشابه تجارب رياض الأطفال في الدول الاسكندیناقية، التي تتبوأ جميعها مراكز مُتقدِّمة في التصنيف العالمي لجودة التعليم الأساسي.. وتُعدُّ التجربة الفنلندية، الأكثر تقدمـاً بين هذه التجارب؛ كونها تجمع بين جودة المناهج، وتنوُّع الأنشطة، والكوادر التي تمتلك الكفاءة والمهارة في جعل الأطفال أكثر إقدامـاً، تعليميـاً وتربوياً.. ويُشير تقرير حديث، بعنوان: "نبذة مُختصرة عن التعليم في فنلندا"، إلى أن مرحلة الطفولة المُبكِّرة ورياض الأطفال، تشتمل على الرعاية والتعليم والتدريس؛ لدعم النمو المُتوازن للأطفال، وتنميتهم وتعليمهم، وأن كُلَّ طفل ما دون سِنِّ السادسة، يتمتَّع بحق شخصي للالتحاق بهذه المرحلة المجانية والاختيارية.. وتلتزم البلديات بتوفير هذا التعليم، الذي يتميَّز بانتهاج اللعب الحُرّ، والتعليم التلقائي، خارج الفصول التقليدية، من خِلال الطبيعة، وفي كُلِّ حالات الطقس وظروفه، مع مُشاركة الوالدين في كثيرٍ من أنشطة التعليم.

والهدفُ الأساسُ من هذه المرحلة، لا يكون الأكاديميات ذاتها، ولكن "تعلُّم كيفيَّة التعلُّم..؟"، واكتساب الطفل صورة ذاتية إيجابية عن نفسه، وعمَّن حوله، وتنمية المهارات الأساسية.. وبحسب ما نصَّت عليه المبادئ التي وضعتها الوكالة الفنلندية للتعليم، فإن تعلُّم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، يكون في مُختلف المجالات، وفقـاً لقُدراتهم واهتماماتهم، ومن النادر أن تجد الأطفال في هذه المرحلة يصطفُّون حول طاولة، مُمسكين أوراقـاً وأقلامـاً، ولكن الطبيعي جدًا أن

تجدهم يلعبون في الوحل، ويبنون السدود بالأحجار، ويتسلَّقون الأشجار، ويُمارسون لُعبة المتجر التخيُّلي، فيبيعون مُنتجات لبعضهم، ويعدُّون أموالًا رمزية لعمليات البيع والشراء.

تجربة اليابان

وقد تحدَّث عنها مُطوَّلاً، الباحث چيمس شيلدز، مُبديـاً إعجابه الشديد بها، مُشيرًا إلى أن رياض الأطفال في اليابان، هي بمثابة الطريق الصحيح للتحوُّل من التربية غير المُنضبطة والمُدلَّلة، التي يتعرَّض لها الطفل في المنزل، إلى التربية الصارمة في الابتدائية، حيث يشترك من أربعين إلى خمسين طفلًا في مدرسة واحدة، وتتحول الرغبات من رغبات فردية إلى رغبات جماعية.. جديرٌ بالإشارة أنه يَحِقُّ لأولياء الأمور، إلحاق صغارهم من سِنِّ الثالثة إلى سن السادسة في رياض الأطفال، التي يزيد عددها في المعمورة اليابانية على ٦٠ ألف روضة، ٤٠ ٪ منها تتبع الحكومة، و ٦٠ ٪ يديرها القطاع الأهلي، ومن أهم ما يميِّز هذه التجربة، الدور الذي تلعبه المُعلِّمة، والتي تتمتع بالكفاءة والخبرة في تنمية السلوك التعاوني بين الأطفال، والقُدرة على تكوين المزيد من القيَم الإيجابيَّة داخل الروضة، من خِلال تدريس منهج تعاملي فريد، يدعو إلى الإعجاب.

ويشتمل كُل قسم على نحو ٣٠ طفلا، تُشرف عليهم مُعلِّمة واحدة، ولا يوجد في رياض الأطفال اليابانية مُعلِّمون ذكور، فقط سيدات.. وفترة الدوام اليومية، تمتدُّ إلى خمس ساعات، ويأخذ البعض على هذه التجربة، حالة تكدُّس الأطفال، إلاَّ أن الفلسفة اليابانية تُبرر ذلك، بأن هذا التكدُّس لا يتم بصورة عشوائية، بل على نحوٍ مُنتظِم للغاية، بحيث يُتيح عدد الأطفال، فُرصةً أفضل لكُل طفل، من أجل التعرُّف إلى أنماط سلوكية عديدة، والاستفادة من خِلال توجيه المُعلِّمة للمواقف التربوية الصحيحة، ومُمارسة خِبرات علميَّة واجتماعيَّة ضروريَّة لنموهم وتوازنهم.

ويتركَّز المنهج الدراسي، على سِتِّ مجالات أساسية؛ هي: الصِحَّة، والطبيعة، واللغة، والحساب، والموسيقا، والفنون الأُخرى.. وعادةً يبدأ اليوم الدراسي في الساعة الثامنة والنصف صباحـاً، بفترة من اللعب الحُرّ، بإشراف وتوجيه من المُربِّين، الذين يساعدون الأطفال على تصميم وبناء القلاع الصغيرة، واللعب في صناديق الرمال، والتزحلق، والأرجوحات، ونحوها من الألعاب والأنشطة، وقد تظل فترة اللَّعب الحُر هذه، مُمتدة إلى مُنتصف الصباح، بعدها تُعطى فترة استراحة قصيرة للأطفال، يذهبون فيها إلى دورات المياه، ثم يُدعون إلى اجتماع، تحضره

مُديرة الحضانة، لتحيَّة الأطفال، الذين يبادلون التحية بالأناشيد، ثم ينفضُّ الاجتماع، ليتوجَّه الأطفال بصحبة المُربين (جُلُّهم من الحاصلين على مُؤهِّلات تربوية عُليا، ومنهم الحاصل على دراسات تربوية مُتقدِّمة)، إلى فصول الدوام الدراسي؛ للانخراط في الأعمال المنهجية الجادة، بعدها يتناولون طعام الغداء، ويُمنحون فُسحةً من الوقت، مُدتها نصف ساعة، يُمارسون فيها اللعب الحُر، ثم يُنظِّمون أنفسهم؛ لتنظيف حُجرات الدراسة، بعدئذٍ يُجمِّعون حاجيَّاتهم، انتظارًا للباص الذي سيُقلُّهم، في رحلة العودة إلى منازلهم، وعادةً ما تكون نهاية الدوام في رياض الأطفال، نحو الساعة الواحدة ظهرًا.

ويلعب أولياء الأمور دورًا مُهمـًا في تعليم أطفالهم، خِلال فترة التحاقهم بالروضات، سواء التابعة لوزارة التعليم، والتي تُسمَّى باليابانية (يو تشين)، أم التابعة لوزارة العمل، والتي تُسمَّى (هو يكين)، أو الروضات الأهلية، وذلك من خِلال توفير كُتب لهم، وبَثّ برامج تليفزيونية، تدفعهم لكي يكونوا أكثر تجاوبـًا وفاعليةً في التربية المنزلية، وتدريب أطفالهم على الآداب والسلوكيات السليمة، واللعب المُنظَّم؛ وكذا بعض المهارات اللفظية، والعددية ذات الصلة بالمواضيع المُقررة في مناهجهم.. وعلى أطراف العاصمة طوكيو، تقع واحدةٌ من أجمل وأفضل الروضات في العالم، وهي روضة أطفال فوچي، حيث لا يوجد جدران، فقط مساحة كبيرة مفتوحة، مُجهَّزة للأطفال؛ لمُمارسة مُختلف أنواع الأنشطة والألعاب، ويُطبَّق المنهج على أرض الواقع.

تجربة كوريا الجنوبية

وهي من التجارب المُتقدِّمة والمُهمَّة أيضًا في تطوير رياض الأطفال، ومن الأسباب الرئيسة في نهضة التعليم، التي تشهدها البلاد في الوقت الحاضر.. وما بين سن الثالثة أو الرابعة، وبين السادسة أو السابعة، وفقًا لنظام العمر الغربي(٥)، يلتحق الأطفال بالروضات، التي يُطلَق عليها بالكورية (يو تشي وون)، وتتدرَّج الدراسة فيها إلى ثلاث مراحل، أو بالأحرى مُستويات، وتُركِّز برامج التدريس على دمج التعليم الأكاديمي، جنبـًا إلى جنب مع الأنشطة الترفيهية والألعاب، وثمة أربعة جوانب أساسية، يُركِّز عليها مُعلِّمو ومعلمات رياض الأطفال في تدريس المنهج؛ هي: النمو اللغوي الوجداني، والنمو الجسمي، ونمو الذكاء العام، والتكيُّف الاجتماعي.

والمُستهدف منها تحقيق: التربية من أجل التمتع بالحياة، والتربية من أجل الأمانة، والتربية من أجل حياة ذات معنى.. ومن أبرز سِمات رياض الأطفال الكورية، التطلُّع المُستمر إلى

الحداثة، مع الحِرص على حِفظ الهُويَّة الوطنية.. وتنتشر في الروضات بشكلٍ لافت، الأجهزة التعليمية الحديثة، والرُّوبُوتات ذات الوجوه التلفازية، والتي يُسمَح لها بالتحرُّك الآمن داخل قاعات الدراسة، والتحدُّث مع الأطفال، وقراءة الدروس بصوتٍ مسموع، إذا طُلِب منها ذلك، والأطفال يحبونها كثيرًا.

وبحسب چوي نون، وهي باحثة في مؤسسة كيريس (مؤسسة الأبحاث التربوية الكورية)، فإن نجاح التجربة الكورية في رياض الأطفال، مبنيٌّ بالأساس على التأهيل الجيِّد للكوادر البشرية، والدورات التدريبية، التي تُقدَّم بصورة مُنتظمة، للقائمين كافةً على دُور رياض الأطفال، من مُديرين ومُربِّين ومُشرفين وعاملين.. وكانت دراسة مُقارنة، حول مُستوى تأهيل الكوادر البشرية، للتعليم في رياض الأطفال، قد أفضت إلى أن كوريا الجنوبية، تتفوق في ذلك على الكثير من الدول، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية.

وكانت أكثر من قناة تلفازية كورية، قد بثَّت برنامجـًا وثائقيـًا، يحمل عنوان: "ربط اللسان"، ركَّز على ظاهرة مُنتشرة لدى كثيرٍ من أولياء الأمور، حيث يتعمَّدون إخضاع أطفالهم، مُنذ سِنٍّ مُبكِّرة، وقبل الالتحاق برياض الأطفال، لإجراء عملية جراحة في ألسنتهم، حتى يُحسنوا القُدرة على نُطق الحروف الإنجليزية، بشكلٍ سليم، حيث يجد الطفل الكوري، صعوبة كبيرة في نُطق حرف (L)، وحرف (R).. ويُشير د. نووه كونج صن، الإخصائي في علم النفس، إلى أن ثمة هَوَسًا حقيقيًا، لدى طائفة تزداد أعدادها من الآباء الكوريين، نحو إلحاق أطفالهم بالروضات المُتخصصة باللُّغة الإنجليزية، حيث يعتقدون بأن هذه اللُّغة، هي مُفتاح التعامل مع العالم.. وعادةً ما يلتحق خرِّيجو هذه الروضات، بمدارس تُدعى باللُّغة الكورية (هاجوانز) Hagwons، التي يدرس فيها التلاميذ، مواد الحساب والعلوم باللغة الإنجليزية.

تجربة الولايات المتحدة الأمريكية

وهي تجربة تتسم بكثيرٍ من الثراء، وثراؤها يكمُن في تنوُّعها، حيث تتباين القوانين والتشريعات المُنظِّمة لها، من ولايةٍ إلى أُخرى، كما تتباين المناهج، وأساليب التدريس، التي تتبعها الرَّوْضَات، وعلى وجه العموم فإن نحو ثُلثَي أطفال الولايات المتحدة الأمريكية، من عُمر ثلاث إلى ست سنوات، يلتحقون برياض الأطفال، أو ما يُعرَف بمراكز الرعاية النهارية، والنمط السائد لشكل الفصول في الروضات الأمريكية، أقرب إلى شكل فصول الروضات والحضانات

في كثير من مناطقنا العربية، من حيث وجود الطاولات الدائرية، والمقاعد الصغيرة.

وفي ظِلِّ ما طرأ من تعديل في قانون التعليم الإلزامي، بكثيرٍ من الولايات، صارت السنة الأخيرة من رياض الأطفال، هي السنة الأولى من التعليم الرسمي؛ ومن ثَمَّ جُزءًا أساسيـاً من النظام المدرسي، والحضور فيها يكون إلزاميًا، باستثناء بعض المناطق في الولايات، يكون الحضور لنصف يوم فقط.

وفي عموم رياض الأطفال الأمريكية؛ وبخاصة الأهليَّة منها، تُطبَّق أساليب تدريس حديثة، مدعومة ببرامج يُستَعان فيها بتقنيَّات تعليم مُتقدِّمة؛ من أجل توفير تعليم إيجابي للأطفال، يُحقق لهم منافع اجتماعية، وفوائد معرفية وسلوكية.. ويُعدُّ "تعليم النطاق العالي"، هو الأسلوب الأكثر استخدامـاً في جُلِّ رياض الأطفال الأمريكيَّة، بعد أن أثبت جدِّيته وفاعليته، في الإثراء المعرفي والسلوكي لدى الأطفال، فهو أسلوب تفاعُلي، يتطلَّب الكثير من التفاعل بين المُعلِّم والأطفال، ويوظِّف مبدأ "التخطيط، والتنفيذ، والمُراجعة"، بما يُساعد الأطفال على تحمُّل المسئولية، حيث يُساهمون في التخطيط لأنشطتهم، التي يبغون تنفيذها، والتي تتناسب مع أعمارهم، ويكون المُعلِّم مُرشدًا لهم، ومُوجِّهًا، ومُقوِّمـاً،؛ ومن أبرز هذه الأنشطة، "طاولة الماء"، و "البناء بالطوب"، و "منطقة الرسم"، و "منطقة اللِّعب الحُر"، وعادة تتم هذه الأنشطة ضِمن مجموعات، وفي نهاية النشاط يُناقِش المُعلِّم الأطفال في ماذا فعلوا..؟! وما مكمنُ إعجابهم بما فعلوا..؟ ما الخِبرات التي اكتسبوها..؟

جدير بالإشارة، أن وليَّ الأمر يُمكنه إلحاق طِفله بالروضة، وفقـاً للتواريخ التي تُحدد من قِبل الولايات، وغالبـاً ما يكون ذلك خِلال الصيف أو الخريف، وإذا ما تجاوز سِنُّ الطفل الخامسة في ولاية ليس إلزاميـاً فيها، الذهاب إلى روضة الأطفال، فسيتم إلحاقه بالصف الأوَّل من التعليم الإلزامي.

تجربة الصين

كانت الصين قد شهدت خِلال العقود القليلة الماضية، تطورًا نوعيًا وكيفيًا كبيرًا، في نظامها التعليمي، نالت رياض الأطفال نصيبـاً منه، حيث زاد انتشار الروضات، في عموم المعمورة الصينية، وحظيت بمزيد من الاهتمام من قِبل إدارات المُقاطعات، التي يتمتَّع بعضها بالحُكم الذاتي، وبالرغم من أن الكثير من الروضات ليست مجَّانية، فإن نِسبة الإقبال عليها جيِّدة،

وتُركِّز المناهج على تعلُّم مبادئ القراءة والكتابة، والحساب، والعلوم البسيطة، والأنشطة المُتنوِّعة، والفنون، والألعاب الترفيهية، وفي كثيرٍ من المُقاطعات يُشارك أولياء الأمور بفاعليَّة، في تكامل دُور رياض الأطفال، وتحقيق أهدافها، ويُمكن للأطفال من سِنِّ الثانية وحتى السادسة، الالتحاق بالروضات، التي يُطلَق عليها بالصينية اسم "يو أر يوان"، والتي ينقسم أو بالأحرى يتدرَّج التعليم فيها، ضِمن أربع مراحل؛ هي: مرحلة الحضانة ومجموعة اللعب، وتكون للأطفال من سِنِّ الثانية إلى الثالثة، ومرحلة صفوف الحضانة الدُّنيا، للأطفال من سِنِّ الثالثة إلى الرابعة، ومرحلة صفوف الحضانة العُليا، للأطفال من سِنِّ الرابعة إلى الخامسة، وأخيرًا مرحلة التمهيدي، التي تُجهِّز للانتقال إلى التعليم الابتدائي الإلزامي، وهي للأطفال من الخامسة إلى السادسة.. وفي بعض المُقاطعات، لا توجد مرحلة التمهيدي هذه، وذلك وفقـًا لقانون تنظيم التعليم المحلِّي للمُقاطعة.

تجربة ألمانيا

تُعرَف رياض الأطفال في ألمانيا باسم كيتا (Kita)، وهي اختصار لمُصطلح ألماني، معناه بالعربية "مركز العناية اليوميَّة للأطفال"، ووفقـًا للقوانين المُنظِّمة للروضات، والمُعمول بها حاليـًا، فإن الأطفال يلتحقون بها في سِنِّ الثالثة وحتى السادسة، والتعليم فيها ليس إجباريـًا، وليس مجَّانيـًا بالكُلِّية، بل هو مدعوم جُزئيـًا، بحسب مُستوى دخل والدَي الطفل.. وكثير من الروضات، تُدار من قِبَل بلديات المُدن، والجمعيَّات الأهلية المُسجَّلة، والأديرة والكنائس، ويُتيح كُلٌّ منها نهجًا تعليميًا مُعيَّنًا، من أكثرها ذيوعـًا النهج المونتيسوري، والنهج البرلاينزي، ونهج ريـچيو إيميليا، إضافةً إلى النهج المُتَّبع في كثيرٍ من رياض الأطفال، المُنشأة في المناطق النائية والغابات.

ويُشرِف على الروضات، كوادر مُدرَّبة، وذات خِبرات عالية، في مجال التربية والتعليم، ويُشترَط على كُل مُربٍّ في هذه الروضات، أن يكون حاصلًا على مؤهل تربوي مُناسب لأداء مِهنته، وأن ينخرط في ورش عمل ودورات تدريبية بشكل مُنتظم.. وتبدأ فترة الدوام اليومي في الروضات، من الساعة السابعة صباحـًا، وقد تمتد حتى الخامسة مساءً، يتخللها استراحتان رئيستان، وثمة بعض الروضات التي تتيح وقتـًا إضافيـًا مسائيـًا، للأطفال الذين اقتربوا من سِنِّ الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

وإلى جانب رياض الأطفال، ثمَّةَ ما يُعرَف في ألمانيا باسم "الحاضنة اليومية" Tagesmutter، وهي فتاة ذات خِبرة في مجال التربية والتعليم، تعمل بشكلٍ مُستقِلٍّ عن الروضة، وتذهب إلى عِدة

منازل، بالاتفاق مع أولياء الأمور، لتعتني بتعليم وتربية ما يتراوح بين ٣ إلى ٥ أطفال، في سِنِّ الخامسة كحَدٍّ أقصى، والحاضنات المُستقلَّات يتلقين الدعم والإشراف من قِبل الجهات المعنية بإدارة التعليم المحلِّي.

تجارب إقليمية:

وإقليميـاً، وتحديدًا عربيـاً، تتعدَّد التجارب في مجال إنشاء وتطوير رياض الأطفال، إلاَّ أن الإنجازات في هذا الشأن لا زالت قليلة، أو بالأحرى خجولة، قياسـاً بما حققته الدول المُتقدِّمة، التي تتصدَّر التصنيف العالمي لجودة التعليم، وإن كان ثمة تفاوت في مُستوى التقدُّم، الذي تحقق من بلدٍ عربيٍّ إلى آخر، ووفقـاً لتقرير صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فإن كثيرًا من البلدان العربية، يكاد التعليم ما قبل المدرسي فيها، ينحصر على القطا ع الخاص، حيث تصل النِّسبة في بعض البلدان إلى ٨٠٪، وتصل النِّسبة إلى ١٠٠٪ في كُلٍّ من فلسطين وجُزُر القمر.

تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة

وهي واحدة من أنجح التجارب العربيَّة في الوقت الحاضر، حيث بلغت نِسبة القيد الإجمالية برياض الأطفال، أكثر من ٩٥٪، جديرٌ بالإشارة أن وزارة التربية والتعليم، كانت قد أدرجت مرحلة رياض الأطفال ضِمن الوثيقة الوطنية لمناهج التعليم، ومُنذ العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣م، بدأت بتطبيق ما يُعرَف بـ "استراتيـچيَّة التعليم الذاتي"(٦)، فوضعت وحدتين لمرحلة رياض الأطفال، ضِمن الإعداد لمنهج وطني مُطوَّر، يضع قاعدة متينة للبناء التعليمي، ويُساعد على صقل إبداعات الأطفال، ويُفجِّر طاقاتهم، ويُطلق عنان خيالهم، ويُنمِّي قُدراتهم؛ كما يُعزز النمو المُتكامل والمُتوازن للطفل، ويُهيِّئه نفسيـاً وعقليـاً واجتماعيـاً وبدنيـاً، للدخول إلى المرحلة الابتدائية(٧).. وفي التجربة الإماراتية، تَغيَّر دور المُعلِّمة، بما يجعلها مُنظِّمـاً ومُديرًا لعملية التعلُّم النشطة، التي تُحفِّز الطفل على البحث والإبدا ع. ويسعى المشروع الإماراتي، لتحقيق مزيدٍ من الارتقاء بمُعلِّمة رياض الأطفال، من خِلال الانخراط في التدريب، وورش العمل، واكتساب المزيد من المهارات في التدريس لهذه الفئة من الصغار؛ وبخاصة المهارات المُتعلِّقة بالتعرُّف إلى مظاهر الابتكار لدى الأطفال، ومهارة ملاحظة وتسجيل التقارير حول التفاعل المُبكِّر للطفل، مع المواقف التعليمية،

ومهارة تحديد الأهداف التربوية، ومهارة إكساب الأطفال حُبَّ التفكير العلمي المُنظَّم، واستخدامه في الحياة العملية، ومهارة التعرُّف إلى أنماط تعلُّم الأطفال المُبتكرين، ومهارة التقويم الجيِّد لكُل طفل، وفقـاً لطبيعة الأفكار، ومهارة تعزيز ثقة الطفل في ذاته، وقدراته، وإمكاناته، ومهارة استخدام طُرق تدريس مُتنوِّعة، تتناسب والقُدرات الابتكارية

لدى الأطفال، مع إمكانية التعديل فيها، بالوقت المناسب، في ضوء التغذية الراجعة، من ابتكارات الأطفال أنفسهم، ومهارة استخدام الوسائط التعليمية المُختلفة، ومهارة فن رواية القصة للأطفال الصغار، وهي مهارة مهمَّة جداً لتشويق الأطفال، وحثِّهم على المزيد من الإبداع والابتكار، ومهارة تبسيط المعارف، وتقديم الخِبرات المُتنوِّعة، بصور تجذب انتباه الأطفال.

تجربة جمهورية مصر العربية

ومن أبرز ما تتسم به هذه التجربة، وجود مُستويَيْن من رياض الأطفال، مُستوى الصف الأوَّل، أو (KG1)، ومُستوى الصف الثاني، أو (KG2)، وتتباين تبعية رياض الأطفال في مصر، ما بين وزارة الشئون الاجتماعية، والجمعيات الأهلية، ومناهجها تهدف بالأساس تنميةَ الجانب الاجتماعي والمعرفي لدى الأطفال.. وبحسب المادة ٥٦ من القانون المُنظِّم لدور الحضانة، فإنه يحِقُّ للأطفال ما بين سِن الرابعة والسادسة، الالتحاق بفصول رياض الأطفال، وتكون أولوية القبول لمن هم أعلى في سِنِّ التقدُّم، ولا يُقبَل الأطفال ما دون الرابعة من العمر، ولا يجوز قبول الأطفال الذين وصلوا سِنَّ الإلزام، بفصول رياض الأطفال.. جديرٌ بالإشارة أن نِسبة القيد الإجمالي في رياض أطفال مصر، لا تتجاوز الـ ٢٥ ٪، وفقـاً لتقرير الموجز العالمي للتعلُّم، الصادر عن معهد اليونسكو للإحصاء.

تجربة المملكة العربيَّة السعوديَّة

لقد حققت تجربة المملكة تقدمـاً في السنوات الأخيرة، وإن كان سقف الطموحات، أعلى بكثير مما تحقق.. وتجدر الإشارة أن هذه التجربة مرَّت بعِدة مراحل تطويرية، كان أوَّلها إبَّان العام الدراسي ١٣٩٥/١٣٩٦هـ، بإنشاء أوَّل روضة حديثة، تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، بمكة المكرمة، تضم عشرة فصول، يلتحق بها ٢٠٠ طفل، يشرف عليهم ١٦ معلمة، إلى جانب العديد من الروضات المُنشأة من قِبل القطاع الأهلي، والتي تشرف عليها وزارة المعارف آنذاك..

وفي العام ١٤٠٢هـ، انطلقت المرحلة الثانية، بمزيدٍ من التوسُّع في رُقعة انتشار الروضات، سواء الرسمية أم الأهلية، وتواصَل هذا التوسُّع على مدار السنوات التالية، وصارت الروضات تُعد بالآلاف؛ خاصة في ظِل صدور قوانين مُشجِّعة وداعمة لهذا التوسُّع والانتشار، الذي شارك فيه القطاع الأهلي ووزارة التعليم ووزارة العمل والشئون الاجتماعية والعديد من الجهات الأُخرى، مثل الهيئة الملكية بالجبيل، والحرس الوطني وغيرها.. وكان قد أُعلِن مؤخرًا عن افتتاح مئات الروضات الحديثة، التي تستقبل المزيد من الأطفال، دون سِنِّ المدرسة، في عموم مناطق المملكة، كما أُعلِن عن برامج تدريبية، تلتحق بها مُعلِّمات الروضات؛ للإثراء المعرفي في مجال التدريس للأطفال، واكتساب المزيد من الخِبرات على أحدث طُرق وأساليب التعامل مع هذه الفئة العُمرية الصغيرة.. إلى جانب ذلك، ثمة اتجاه قوي لدى المسئولين عن التعليم في المملكة؛ لإحداث تغيُّرات مُهمَّة في تطوير مناهج رياض الأطفال، مُستفيدة من التجارب الناجحة، التي طُبِّقت في بعض الدول المُتقدِّمة، بما يدفع نحو تحقيق رؤية ٢٠٣٠م، والتي من بين أهدافها، حصول كُلِّ طفلٍ سعودي، أينما كان، على فُرصة التعليم الجيِّد، وفق خيارات مُتنوِّعة.. وكانت وزارة التعليم، بالتعاون مع الجمعيَّة الوطنية لتعليم الأطفال الصغار NAEYC، ومؤسسة تطوير الخدمات التعليمية، قد أصدرت وثيقة تحت عنوان: "معايير التعليم المُبكِّر النمائية في المملكة العربية السعودية للأطفال من عُمر ٣ إلى ٦ سنوات"، والتي تُمثل مصدرًا، يُعوَّل عليه لتحقيق الطموح نحو الارتقاء بمنظومة الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المُبكِّرة، بأنحاء المملكة كافةً،

وتزويد قيادات الروضات؛ وكذا المُعلِّمات، والآباء والأمهات، بالتوجُّهات بشأن النواتج والتوقُّعات للأطفال، بما يتناسب ومراحل التطوُّر المُختلفة، إلى جانب دعم المُربِّين، ومُقدِّمي الرعاية، في تصميم خِبرات أكثر، من حيث العُمق والهدف، وأن تكون مُتلائمة نمائيـًا مع تطور الأطفال الصغار[٨].

تجربة المملكة المغربية

تُعدُّ من التجارب العربية الجديرة بالاحترام؛ نظرًا لما تُحققه من تقدُّم، على المُستويَيْن: الكمِّي والكيفي، حيث شهدت المناهج وطُرق التدريس في رياض الأطفال، نقلةً جيِّدة، وحققت الروضات نِسبة استيعاب تجاوزت الـ ٦٣ ٪، لمن هم في سِن تتراوح بين أربع وست سنوات، وهي فترة سنوات رياض الأطفال بالمغرب.. وكان تقرير يحمل عنوان: "بيداغوجيا التعليم الأوَّلي والتربية ما

قبل المدرسة في المغرب"، قد أشار إلى أن التحوُّلات التي شهدها المُجتمع المغربي، في السنوات الأخيرة، بمجالات الاقتصاد والثقافة والتكنولوچيا والإعلام، أسهمت إلى حَدٍّ كبير في مُضاعفة الاهتمام بالطفولة الصُّغرى، وبأساليب تربيتها، وإعدادها للتمدرُس المُنظَّم، وأضاف التقرير: "إن الإقبال على رياض الأطفال، ومؤسسات التعليم الأولي، بمفهومها العصري، جاء نتيجة تحوُّلات عميقة، شملت بالأساس بنيات الأُسرة، والمدرسة، ووظائفهما، فظهور الأُسرة التربوية، وخروج المرأة إلى ميدان العمل، وتطوُّر الوسائل السمعية والبصرية، ونهج سياسة تعميم التعليم، ليشمل جميع الأطفال، وينتشر بأنحاء البلاد كافةً؛ كُل هذا ساعد على ازدياد الحاجة إلى البرامج التربوية المُبكِّرة، وعلى وضع صِغار الأطفال، في مؤسسات وفضاءات تربوية، تتوافر فيها شروط الأمن والسلامة والرعاية، فضلاً عن ظروف التثقيف والتكوين والتحضير للتمدرس الأساسي"[٩].

تجربة المملكة الأردنية الهاشمية

بفضل الجهود التي بُذِلت في السنوات الأخيرة، والرعاية الكبيرة من أعلى المُستويات في الدولة الهاشمية، تصاعدت نِسبة القيد الإجمالية للأطفال في سِن الروضة (من أربع إلى ست سنوات)؛ لتصل إلى نحو ٤٠٪، وفقـًا لأرقام معهد اليونسكو للإحصاء، وقد مَنَحت الدولةُ القطاعَ الأهليَّ الكثيرَ من الامتيازات؛ لزيادة مُشاركته في التوسُّع بإنشاء رياض الأطفال، في عموم البلاد، حتى صار له الدور الأكبر في الانتشار الأُفقي لهذه الروضات، التي وصلت نِسبة استيعابها، من مجموع المُقيَّدين بالتعليم ما قبل المدرسي، إلى أكثر من ٨٥٪، وإلى جانب ما شهدته المناهج من تطوُّر كبير، صارت الأنشطة والألعاب تحتل الجُزء الأكبر، المُقدَّم للطفل، خِلال فترة الدوام، وثمة اهتمام كبير بتطوير قُدرات المُعلِّمات، والكوادر المُشرِفة على هذه الروضات، من خِلال تنظيم الدورات التدريبية لهم، ووقوفهم على أحدث أساليب التدريس العالمية، وفنون التعامل مع هذه الفئة العُمرية.

خاتمة

لقد صارت النظرة إلى رياض الأطفال في الوقت الحاضر، مُختلفة تمامـًا عن النظرة التي ظلَّت سائدةً خِلال العقود الماضية؛ خاصة مع ما يشهده العالم من مُتغيِّرات كبيرة ومُتسارعة، على الأصعدة كافةً، التربوية والتعليمية، والاقتصادية، والعلمية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية؛

وأيضـاً على صعيد ما أفرزته مُعطيات التقنية من طفرات غير مسبوقة، أدخلت العالم في عصر جديد، وهو عصر الثورة الصناعية الرابعة.. لقد نجحت كثير من الدول المُتقدِّمة، في تطويع ذلك، والاستفادة منه، في تطوير رياض الأطفال لديها، وحقق تعليمها تقدُّمـاً كبيرًا، ظهرت نتائجه واضحة، في احتلال هذه الدول لمراكز مُتقدِّمة، بالتصنيف العالمي لجودة التعليم، خِلال السنوات العشر الأخيرة.

وفي كثيرٍ من دولنا العربية، ثمة جهود جيِّدة تُبذَل، في سبيل الارتقاء بدور رياض الأطفال، وبرغم أن هذه الجهود تستند على نقاط قوَّة مُهمَّة، أثمرت عن تضاعف عدد المُلتحقين بالروضات، من ٣ إلى ٦ مرَّات، عبر عقدين؛ منها توافر رءُوس الأموال، الكافية للتوسُّع الأُفقي للروضات، بدول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص، وإقبال القطاع الخاص في الاستثمار بهذا القطاع التعليمي؛ نتيجةَ سَنِّ قوانين وتشريعات، مُشجِّعه على ذلك، وحرص كثيرٍ من الدول العربية، على توفير فُرص مُتساوية للبنات والبنين؛ للالتحاق برياض الأطفال، وعدم التميز بين الجنسين، في الاستفادة من التربية قبل المدرسة، حيث تُفيد مؤشرات القيد الحديثة، إلى المُساواة بصورة عامة بين الجنسين، في مُعدَّل الالتحاق بمؤسسات التربية المُبكِّرة [١٠].. إلاَّ أن ثمة مُعوقاتٍ وتحديات، لا زالت تحِدُّ من القُدرة على تحقيق تقدُّم أكبر؛ من بينها: وجود عجز، تتفاوت نِسبته من قُطرٍ عربيٍّ إلى آخر، في عدد المُؤهَّلين تأهيلاً مُناسبًا، لتربية الأطفال في هذه المرحلة، ومكمن ذلك عدم إقبال الكثيرين على الانخراط بهذه المِهنة، لضعف عائدها المادي، وأيضـاً لقِلة الخبرات لدى الخرِّيجين، ولنا أن ننظر إلى رياض الأطفال في الدول المُتقدِّمة، التي تستقطب أصحاب الكفاءات التربوية، من خرِّيجي الجامعات، كثير منهم حصل على شهادة الدكتوراه.. ومن التحديات أيضـاً قِلة الوعي لدى كثير من الأُسر، في أهميَّة إلحاق أبنائهم برياض الأطفال، يُضاف إلى ذلك أن التركيز في بناء رياض الأطفال، يكون على المُدن والمناطق الحضرية، ويكاد ينعدم وجود رياض أطفال في كثيرٍ من القُرى، والتجمُّعات السُّكَّانية بالأماكن النائية، كما أن الحِرص على أن تكون الروضات ـ من حيث المظهر ـ شبيهة بمظهر الروضات الغربية، لا يعني بالضرورة أنها صارت مثلها، بل ثمة أشياء كثيرة أُخرى، يجب أن تؤخذ في الحسبان؛ من أهمِّها التوجُّه نحو الطبيعة، والتدريس العملي، وليس فقط التدريس النظري، وذلك من خِلال زيادة الأنشطة والمُمارسات الحُرة، للتعليم الذاتي للأطفال، والتي ثبتت أهميَّتها في إنجاح التجارب العالمية، كما أن تعدُّد جهات الإشراف على العاملين برياض الأطفال (ووزارات مُختلفة، وهيئات، ونقابات... إلخ)، يُعد

نُقطة ضَعف، يجب إعادة النظر فيها، وقد لاحظنا في تجارب بعض الدول العربية، التي لم يرِدْ ذكرُها في النص، ينعدم فيها الإشراف تمامـاً، على المدارس الأهلية الخاصة.. كما لاحظنا أن نِسبة التأطير (عدد الأطفال للمُعلِّم الواحد)، لا زالت ضعيفة، وبعيدة عن النِّسبة المُحددة عالميـاً، وهي مُعلِّم لكُلِّ ١٥ طفلاً.

إن قهر هذه المُعوِّقات، والتغلُّب على التحديات؛ خاصة وأن كثيرًا من الدول العربية تمتلك نقاط قوُّة مُهمَّة، هو مكمن وسر قُدرة العرب، في أن يكون لهم موقع مُتميِّز بين الدول التي نجحت في الارتقاء برياض الأطفال لديها.

فهل نحن قادرون حقـاً، على قهر هذه المُعوِّقات، والتغلُّب على ما يقف أمامنا من تحديات..؟!

هوامش وحواشٍ

١ـ نسرين جبر (وآخرون): التطور والنمو واللعب والخدمات والتدخل المبكر ـ ص ٨٣ ـ الناشر ورشة الموارد العربية ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

٢ ـ Early childhood development.

٣ـ من أكثرها ذيوعـاً، مونتسوري، وهيد تسارت، وريـچيو إيميليا، وهاي سكوب (للمزيد انظر : نسرين جبر: سابق).

٤ـ د. نجيب عياد (وآخرون): التعليم في الوطن العربي ـ ص ١٣ ـ الناشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٥ ـ إن أعمار الأطفال الكوريين، يتم احتسابها بطريقة مختلفة عنها في الغرب، فعندما يُولد الطفل الكوري، يكون عمره سنة واحدة، وليس يومًا واحدًا، كما أنه مع مطلع يناير من كُل سنة، يزداد عُمر الجميع سنة كاملة، بغض النظر عن تواريخ ميلادهم الحقيقية.

٦ ـ د. أحمد عطية أحمد: تجارب بعض الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج في تطوير استراتيـچيات التعليم والتعلُّم (مجلة رسالة الخليج العربي ـ فصلية مُحكَّمة ـ العدد ٩٨ ـ ص ٢٦).

٧ ـ المرجع نفسه ـ ص ٢٧.

٨ ـ وثيقة "معايير التعليم المبكر النمائية في المملكة العربية السعودية" (أطفال من عمر ٣ ـ ٦ سنوات).

٩ ـ أ. د. الغالي أحرشاو: الطفل بين الأسرة والمدرسة ـ ص ٣٨ ـ الناشر شبكة العلوم النفسية العربية ـ الرباط ٢٠١٠م.

١٠ ـ مجموعة مؤلفين: خطة تطوير التعليم في الوطن العربي ـ ص ٩٠ ـ الناشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الطبعة الثالثة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة

- ماري چين دراموند (وآخرون): العمل مع الأطفال نحو تطوير مناهج الطفولة المبكرة (دليل تعليمي) – الناشر اليونسكو.
- د. چاكلين صفير (وأُخرى): الكبار والصغار يتعلمون (النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة) ـ الناشر ورشة الموارد العربية.
- مايكل غوريان: الصبية والفتيات يتعلمون بشكل مُختلف (دليل المعلمين والآباء) ـ ترجمة/ هالة برمدا – الطبعة الأولى ـ الناشر العبيكان ـ الرياض ٢٠٠٨م.
- غانم بيبي (وآخرون): مشاريع مبتكرة ودروس وتحديات في تربية وتنمية الطفولة المبكرة ـ الناشر اليونسكو.
- مجموعة مؤلفين: من أجل طفولة سعيدة ـ الناشر ألكسو ALECSO، بالتعاون مع ورشة الموارد العربية.
- تقرير بعنوان: (نبذة مُختصرة عن التعليم الفنلندي).
- مجموعة مقالات منشورة للكاتبين (حسني عبد الحافظ ـ فاطمة محمد البغدادي)، على مدار النصف الأوَّل من العقد الماضي، بمجلة المعرفة.
- د. أحمد عطية أحمد: تجارب بعض الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج في تطوير استراتيـچيات التعليم والتعلُّم (مجلة رسالة الخليج العربي ـ فصلية مُحكَّمة ـ العدد ٩٨).
- د. منار محمد إسماعيل بغدادي: تطور التعليم في ضوء تجرب بعض الدول ـ الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ٢٠١٢م.
- عزام بن محمد الدخيل: تعلموهم ـ الناشر الدار العربية للعلوم ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ٢٠١٥م.
- نسرين جبر (وآخرون): التطور والنمو واللعب والخدمات والتدخل المبكر – الناشر ورشة الموارد العربية – الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
- وثيقة "معايير التعليم المبكر النمائية في المملكة العربية السعودية (أطفال من عمر ٣ – ٦ سنوات).
- مجموعة مؤلفين: معايير اعتماد رياض الأطفال – الناشر المجلس الوطني لشئون الأسرة – عمان (الأردن) ٢٠١٦م.
- د. عبد الحميد عبد الفتاح (وآخر): سلسلة نظم التعليم – الناشر إبداع للنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة ٢٠١٣م.
- أ. د. الغالي أحرشاو: الطفل بين الأسرة والمدرسة – الناشر شبكة العلوم النفسية العربية ـ الرباط ٢٠١٠م.
- مجموعة مؤلفين: خطة تطوير التعليم في الوطن العربي – الناشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الطبعة الثالثة.
- د. نجيب عياد (وآخرون): التعليم في الوطن العربي – الناشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

-- https://ar.wikipedia.org/wiki
-- https://mtnsh.com/138343
-- http://www.oujdacity.net/international-article
-- https://www.ida2at.com/education-before-seven-between-right-and-wrong